البلاغة انباء الكلام حقه بحسب المقام ايجاز بليغ في تعريف
البلاغة بحيث يمكن حمله علي تعريف بلاغة المتكلم وهو الظ
وعلى تعريف بلاغة الكلام بجعل الانباء مصدر المجهول فيه
الى انها لا يوصف بها الا المتكلم والكلام وايماء الى احتلاف له
المقامات ومرجعها الفصاحة مع المطابقة لمقتضي الحال اي
مرجع البلاغة وحاصلها امران فصاحة الكلام افرادا او
تركيبا ومطابقته لمقتضي الحال والمراد بالحال والمقام شيئ
واحد وهو الامر الداعي الي سوق الكلام علي وجه مخصوص
كالانكار الداعي الي التاكيد كما سيجيئ في المعاني والفصاحة
الخلوص عن التنافر وخلاف القياس وخفاء المراد لان
مدار الكلام على افادة المرام فينبغي ان يكون سهل التلفظ
وهين الاسماع وواضح الدلالة حتى يصغي اليه ويهتدي
الي ما يدل عليه فالتنافر في المفرد نحو غدايره مستشز
رات الى العلي التنافر كيفية في اللفظ موجبة لثقله
على اللسان او كراهته على السمع وهو تنافر الحروف
في المفرد وتنافر الكلمات في المركب ومنه ما هو متناه في
الثقل كالهعخع ومنه ما دونه كمستشزر بمعنى مرتفع
اي غدائر شعرها وذوائبه مرتفعات الي العلى وفي
المركب نحو وليس قرب قبر حرب قبر اوله وقبر حرب بمكان
قفر

قد يحكى ان حرب بن امية صاح عليه هاتف في مكان قفر اي
خال عن الماء والكلاء فمات حرب فقال الهاتف هذا البيت
والهاتف نوع من الجن فيما زعموا والخلاف في المفرد نحو الحمد
العلى الاجلل والقياس الاجل بالادغام والمراد بخلاف القياس
الثابت عن الواضع لا مطلقا فيخرج الشواذ الشائعة فانها
فصيحة كابي ياب وقطط شعره ونحوهما لانها كذلك ثبتت
عن الواضع وفي المركب نحو جزا بنوه ابا الغيلان عن كبر فانه
اضمار قبل الذكر لفظا ومعنى وهو مخالف للقياس النحوي
والخفاء في المفرد لغرابته الغرابة كون الكلمة غير مانوسة
الاستعمال فيحتاج الى تتبع اللغات كتكاكأ وافرنقع بمعنى
اجتمع وافترق او الى التخريج على وجه بعيد كمسرج بمعنى
بريق كالسراج نحو وفاحما ومرسنا مسرجا اي بريقا كالسراج
اراد بالفاحم الشعر الاسود كالفحم والمرسن الانف واصله
انف البعير لانه موضع الرسن لا يقال هو من سرج الله
وجهه اي حسنه لانا نقول هو ايضا غريب ماخوذ من السراج
بل قيل مولد وفي المركب للتعقيد اللفظي كتفكيك الضمائر بحيث
يشتبه المرجع وان لم يشتبه لم يخل بالفصاحة او المعنوي
كالكناية البعيدة بلا قرينة الكناية البعيدة ما يكون
فيه الانتقال الى المقصود بعيدا لكثرة الوسايط كالكناية

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1